

«الأخبار» في حضرة «العزّاب»

وسام كنعان

الاجتماعية وكواليسها، هذا البعد هو ما منح العمل أيقونيته. لا أجد ضيراً في أن تنتج جهتان لتقديم عملين يطرحان دراما عائلية. لو لم نقل إن مسلسلنا مأخوذ عن الرواية لما انتبه أحد للموضوع».

يتقاسم البطولة مع سليمان كل من باسل خياط، وسمير سامي، ومنى واصف، وثناء دبسي، وأمل بوشوشة، وباسم ياخور. يقول الأخير في حديثه معنا: «أجزم بأن الكاتب برع إلى حد كبير في وضع القصة ضمن سياقها الصحيح وخلق توليفة مشوقة من دون ادعاء الأكشن أو إقحامه ضمن تتالي الحدث الدرامي. نحن نقدم قصة أسرة وصراعاتها مع كبار العائلات المتحكمة في المال من دون تجزؤها على مشاريع ليست من اختصاصها، إضافة إلى تقديم صورة عن حوار جيلين في عائلة واحدة». أما عن الدور الذي يؤديه نجم «ضبعة ضابغة»، فيقول: «العب دور «قيصر»، وهو الابن الأوسط للعائلة، ويملك هامشاً من النفوذ ضمنها. يُفاجئ خبر يُنشر في جريدة يملكها يعلن مكان وجود أخته المفقودة التي تعاني من إعاقة صحية، ما دفع العائلة إلى إخافتها، قبل أن تتمكن من الهروب إلى الأحياء العشوائية. «قيصر» يحدث انقلاباً ويمكك الفرصة ليتحوّل إلى العزّاب، لكن ليس قبل وفاة والده وخوضه صراعاً جديداً مع عائلته وأشقائه حتى يكون فاعلاً بالشكل الذي يطمح إليه. وهو ما يمهد لمزيد من الأحداث سنكون محور الجزئين الثاني والثالث من المسلسل».

لكن إلى أي حد سنشاهد صورة مشابهة للفيلم الشهير؟ وهل يمكن قراءة الخطة المتداخلة لدى شركتي «سما الفن» و«كلاكت» السوريتين اللتين أصرتا على تحويل فيلم عالمي إلى مسلسلين طويلين: «إذا بحثتم ستجدون أن مئة مسلسل عربي تأثرت بقصة «العزّاب»، لأنّ الدراما التي تقدّم قصة الأب الروحي مطلق الصلاحية في عائلة واسعة النفوذ تستفيد بشكل أو بآخر من هذه القصة. الأهمية الكبيرة بالنسبة إلى الرواية هي زرع الفكرة ضمن بيئة محدّدة، وهي المافيا الإيطالية التي تغلغت في الولايات المتحدة، ودخلت القصة ضمن بنية الشخصيات النفسية وحياتها

سيعرض في رمضان على osn lbc
lbc، «أبو ظبي» و«الحياة»

قرأته للخطة المتداخلة لدى شركتي «سما الفن» و«كلاكت» السوريتين اللتين أصرتا على تحويل فيلم عالمي إلى مسلسلين طويلين: «إذا بحثتم ستجدون أن مئة مسلسل عربي تأثرت بقصة «العزّاب»، لأنّ الدراما التي تقدّم قصة الأب الروحي مطلق الصلاحية في عائلة واسعة النفوذ تستفيد بشكل أو بآخر من هذه القصة. الأهمية الكبيرة بالنسبة إلى الرواية هي زرع الفكرة ضمن بيئة محدّدة، وهي المافيا الإيطالية التي تغلغت في الولايات المتحدة، ودخلت القصة ضمن بنية الشخصيات النفسية وحياتها



درجت موضحة استنساخ الأفلام وتحويلها إلى مسلسلات، لكن وضع هذا العمل ضمن سياق تلك الموضة فيه شيء من الظلم لأنّ «تجربتنا مختلفة. صحيح أنّ القصة تنطلق من رواية «العزّاب»، لكنها لاحقاً تفترق عنها، وسيجد المشاهد صعوبة كبيرة إذا حاول البحث في ثنايا المسلسل عن تفاصيل الرواية أو الفيلم. اعتمدنا فقط على العائلة الكبيرة ودائرتها الموسعة في مفهوم تشابك مصالح أفرادها في ما بينهم مع المحيط الذي يعيشون فيه. كل ذلك يوظف لبناء عمل محلي في مكان وزمان محددين، أي سوريا». هذا يعني أنّنا سنجري تقاطعات مع شخصيات محددة كانت موجودة في سوريا؟ يوضح مخرج «التغريبة الفلسطينية» أنّه لا نتناول شخصيات بعينها، و«هذه أصلاً

منافسة بين هذين القطبين لنصل إلى مرحلة مقايضة النفوذ بالمال من دون أن يكون الصراع بين خير وشر، بل صراع نفوذ ومصالح». هذه الشريحة كانت بمثابة نافذة على ما كان يحدث في تلك الفترة، «وأظنّه مهما من جهة ومحرضاً للبحث عن جذور ما يحدث في سوريا اليوم من جهة أخرى. لذا أميل دائماً إلى الانطلاق من فكرة متفق عليها في الأوسب بغض النظر عن انقسامات اليوم؛ اخترت الفساد الذي يقر به الموالون والمعارضون والمعتدلون، لأقدم أسئلة عن تأثيراته ومدى مساهمته في تدهور الأوضاع من خلال «أبو عليا» ودائرتة الضيقة على خلفية ثيمات الدراما المعروفة من علاقات اجتماعية وحب وخيانة...».

أما المخرج حاتم علي، فيرى أنّه

أن يقدم المسلسل نظرة إسقاطية لعائلات فاسدة تحكمت بالاقتصاد السوري على مدار عقود؟ يجيب رافي وهي بأنه «لا يمكن الاقتباس من مادة درامية من دون البحث، للعثور على بيئة موازية وأرضية يخلق عليها الصراع. لذا كان المطلوب وجود معادل مكاني وزماني لحكاية الفيلم، فكانت شخصية «أبو عليا» (جمال سليمان)، أحد المتنفذين والفاستدين الذين يستخدمون نفوذهم لجمع ثروة طائلة. وتلك الشخصيات منتشرة في أنحاء العالم، ما ساعد في إحداث أزمات مالية متلاحقة في أكثر من مكان. والطرف الثاني من الصراع هو رجل أعمال ورث ثروته عن والده، في حين اختارت الفترة الزمنية في مرحلة كانت تتجه فيها سوريا نحو اقتصاد السوق، ما سيخلق حالة

زينب حاوي

158 مشاركاً من مجمل البلدان العربية، تنافسوا على حيازة جائزة «سمير قصير لحرية الصحافة» في نسختها العاشرة هذا العام. اختير منهم تسعة صحافيين وصلوا إلى التصفية النهائية عن فئات ثلاث: مقال الرأي، والتحقيق الاستقصائي، والتقرير السمعي البصري. ثلاثة من هؤلاء فاز كل منهم عن الفئة التي تنافس فيها. اثنان منهما سوريان، والآخر من الجنسية المصرية. لم ندخل هنا في هذا التفصيل عن عبث، بل لتوضيح المشهية بشكل أفضل. ذكرى اغتيال الصحافي اللبناني سمير قصير في 2 حزيران (يونيو) التي أقيمت في قصر «سرسق» (الأشرفية - بيروت) كما في العام الماضي، تم توزيع هذه الجائزة التي أصبح لها وقعها وانتشارها العربي مع مرور الوقت. جائزة يمنحها «الاتحاد الأوروبي» الذي كان حاضراً إلى جانب شخصيات دبلوماسية وسياسية وإعلامية لبنانية وعربية. هذه المرة، رُسم المشهد بإتقان،

ومُسرّح على منصة التوزيع والميكروفونات والشاشة الكبيرة التي كانت تنقل لنا مداخلات وأسماء المشاركين والفائزين. ساعة ونصف الساعة، مدة الاحتفال التي لم نسمع خلالها سوى حذوتة واحدة: سوريا، و«النظام القمعي في سوريا»، و«الثوار»، و«الأحرار»... بدأ الأمر محكماً في تطبيق المناسبة وتحويلها مهرجاناً سياسياً يقتض من هذا النظام وحلفائه. يُفترض أن تكون هذه الاحتفالية مناسبة ثقافية بامتياز. فقد أنشئت جائزتها منذ عام 2006 هادفة كما ورد في التعريف إلى «العمل في إيطالي الثقافة والمجتمع المدني من أجل نشر الثقافة الديمقراطية في لبنان والعالم العربي». لكن أي ديمقراطية هذه؟ وكل هذه الاحتفالية صُنيت في اتجاه واحد، أي توظيف واستغلال الأزمة السورية لصنع لوحة مفعجة أثار الحاضرين إلى درجة البكاء. ذروة هذا الأمر عندما عرض جزء من شريط «أنا أزرق» للصحافي والمؤلف الموسيقي السوري محمد نور أحمد. مشهد تحلق فيه مجموعة شبان يغنون حول آلة البيانو في مخيم

«اليرموك» السوري الذي علمنا عرّضاً أنّه أحرق على يد «داعش» عندما اقتحمت مخيم اللاجئين أخيراً. ولدى شكره المؤسسة على منحه جائزة فئة التقرير «السمعي البصري»، ختم أحمد بـ «بكتب اسمك يا بلادي» التي غناها بطريقة رثائية، ما جعل الحاضرين يتفاعلون معه ويذرفون الدموع. وقبل هذا، فاز عن فئة مقال الرأي الصحافي السوري أيمن الأحمد عن مقاله «أبي... من هو ميشال سورا؟». هنا، عرض الكاتب تجربته الشخصية التي حكى فيها عن «ثقافة الخوف» التي تزرع منذ الصغر يوم كان «وجه حافظ الأسد يثير الفرع». توجه بعدها إلى الصحافي والباحث الفرنسي ميشال سورا وقال له إنّ منذ أربع سنوات يحاول أن «يكشف العالم من جديد». والمقصود هنا سنوات الأزمة السورية التي بلغت اليوم عامها الخامس. في معرض حديثها عن الذكرى العاشرة لغياب زوجها، مرّرت مديرة «مؤسسة سمير قصير» جيزيل خوري في كلمتها المقتضبة

عل صوتك

جائزة «سمير قصير»: عن أي ديمقراطية تتحدّثون؟



خلدون غرابية -
الاردن